Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت تقوم على شعار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وقد ذكرنا قبلُ أن الصراع بين المرابطين والموحدين بدأ منذ سنة ٥١٦هـ، وأن الموحدين قد حققوا انتصارات عديدة ساعدت على ذيوع حركتهم، وأن أحوال المرابطين بالأندلس قد اضطربت عقب وفاة على بن يوسف سنة ٥٣٧هـ.

ومنذ سنة ٥٤١هـ ووفود الأندلس ترد على عبدالمؤمن بالبيعة، مما كان له أكبر الأثر فى إذكاء عزمه على فتح الأندلس، التى كان يعدها جزءا لا يتجزأ من مملكة الموحدين، وريثة مملكة المرابطين، وقد استغرق ذلك فترة من الزمن، ذلك أن بعض المدن ظلت مستعصية عليهم، فتم لهم فتح إشبيلية سنة ٥٤٢ وقرطبة سنة ٥٤٣، ومالقة موطن السهيلى سنة ٥٤٧هـ، وغرناطة سنة ٥٥١هـ، ومن الطبيعى أن يستنزف إخضاع هذه البلاد كثيرا من حيوية الدولة الناشئة، وأن يهيىء الفرصة للنصارى فى تحقيق آمالهم، ومع ذلك وجدنا الموحدين يستولون على (المرية) سنة ٥٥٢هـ، بعد أن احتلها النصارى سنة ٥٤٢هـ، ولكن النصارى استطاعوا فى عهد الموحدين أن يستولوا على طَرْطُوشة سنة ٥٤٣، ولاردَة ومدن الثغر الأعلى سنة ٥٤٤هـ.

وقد ساعدت العوامل الجغرافية على اطراد هذه الأحداث فى شرق الأندلس وعلى استبداد الحكام بما تحت أيديهم من أملاك، «فقد كانت قواعدها الرئيسية بعيدة عن متناول الجيوش الموحدية، وكان اتصالها بالبحر يمدها بوسائل وموارد خاصة، وكان وقوعها على مقربة من الممالك النصرانية يفتح لها باب الاتصال المستمر بالملوك النصارى ومحالفتهم(١)».

---

(١) عصر المرابطين والموحدين ١/ ٣٥٤.